بما تعدنا يعني بخوفنا من العذاب ان كنت من الصادقين في انك رسول الله قوله تعالى قال قد وقع عليكم من ربكم
رجس وغضب يعني وجب عليكم عذاب وغضب من ربكم اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم واباؤكم
يعني تجعلون قول انفسكم وقول ابائكم حجة من غير ان يثبت لكم من الله تعالى حجة وقد اتخذتم الاصنام
بايديكم وسميتموها الهة ما نزل الله بها من سلطان يقول لم يبين لكم علة وعذر وحجة بعبادة الاصنام
فانتظروا الى الهلاك اني معكم من المنتظرين يعني الهلاك لكم لانهم ارادوا ان يهلكوه قوله تعالى فانجيناه
والذين معه برحمة منا يعني بنعمة منا عليهم وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا يعني قطع اصلهم واستاصلهم
وما كانوا مؤمنين يعني الذين اهلكهم الله تعالى وكلهم كانوا كافرين قوله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا
يعني ارسلنا الى ثمود نبيهم صالحا قال بعضهم ثمود اسم القرية وقال بعضهم اسم القبيلة واصله
في اللغة الماء القليل ويقال كان بين الشام والحجاز ويقال هي عين يخرج منها ماء قليل في ذلك الارض ويقال
لها ارض الحجر كما قال في اية اخرى ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين وقال بعضهم كان في تلك القرية تسعمائة اهل
بيت وقال بعضهم الف وخمسمائة فدعاهم صالح الى الله تعالى سنين كثيرة فكذبوه وارادوا قتله فخرجوا الى
عيد لهم فاتاهم صالح ودعاهم الى الله تعالى قالوا له ان كنت نبيا فاخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء
حتى نؤمن بك ونصدقك فقام صالح وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فتحركت الصخرة فانصدعت عن ناقة عشراء
ذات زغب فلم يؤمنوا به فولدت الناقة ولدا وقال بعضهم خرج ولدها خلفها من الصخرة فصارت
الناقة بلية ومحنة عليهم وكانت من اعظم الاشياء فاتى مراعيهم فتنفر منها دوابهم وتاتي العين وتشرب
ما فيها من الماء فجعل صالح الماء قسمة بينهم يوما للناقة ويوما لاهل القرية فاذا كان اليوم الذي
يشرب الناقة لا يحضر احد العين وكانوا يحلبونها في ذلك اليوم مقدار ما يكفيهم وكان في المدينة تسعة
رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فاجتمعوا لقتل الناقة فقال لهم صالح لا تفعلوا ذلك فانكم ان قتلتموها
ياتيكم العذاب فجاؤوا ووقفوا على طريق الناقة فلما مرت بهم الناقة متوجهة الى العين رماها واحد
منهم يقال له مصدع بن دهر فاصاب بسهمه رجل الناقة فلما رجعت من العين خرج قدار بن سالف وهو اشقى
القوم كما قال الله تعالى اذ انبعث اشقاها فضربها بالسيف ضربة فقتلها وقسموا لحمها على اهل القرية
وروي عن الحسن البصري انه قال لما عقرت ثمود الناقة وذهب فصيلها حتى صعد جبلا وقال ثلث
مرات اين امي اين امي اين امي فاخبر بذلك صالح فقال صالح ياتيكم العذاب بعد ثلثة ايام قالوا وما العلامة
في

في ذلك قال تصبحوا في اليوم الاول ووجوهكم مصفرة وفي الثاني وجوهكم محمرة وفي اليوم الثالث وجوهكم
مسودة ثم خرج من بين اظهرهم مع من امن منهم فاصبحوا في اليوم الاول وجعل يقول بعضهم لبعض قد اصفر
وجهك وفي اليوم الثاني يقول بعضهم لبعض قد احمر وجهك وفي اليوم الثالث يقول بعضهم لبعض قد اسود وجهك
فايقنوا بالهلاك فجاء جبريل عليه السلام وصاح بهم صيحة واحدة فماتوا كلهم ويقال قد اتتهم النار فاحرقتهم
قوله تعالى قال يا قوم اعبدوا الله يعني وحدوا الله ما لكم من اله غيره قد ذكرناه قد جاءتكم بينة من ربكم يقول اتيتكم
بعلامة لنبوتي وهي الناقة كما قال الله هذه ناقة الله لكم اية يعني علامة لنبوتي لكم لكي تعتبروا وتوحدوا
الله ربكم فذروها تاكل في ارض الله يقول دعوها ترتع في ارض الحجر ولا تمسوها بسوء يقول لا تعقروها
فياخذكم عذاب اليم وهو ما عذبوا به قوله تعالى واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد يعني من بعد هلاك
عاد وبواكم في الارض يعني انزلكم في ارض الحجر تتخذون من سهولها قصورا وذلك انهم كانت لهم قصور يسكنون
فيها في ايام الصيف وقد اتخذوا بيوتا في الجبل لايام الشتاء فذكرهم الله تعالى نعمته وقال واذكروا هذه
النعم حيث وفقكم حتى اتخذتم القصور في سهل الارض واتخذتم البيوت في الجبال فاذكروا الاء الله يعني نعم الله
عليكم ولا تعثوا في الارض مفسدين يعني لا تعملوا في الارض بالمعاصي قوله تعالى قال الملأ الذين استكبروا قرأ
ابن عامر وقال الملأ بالواو وقرأ الباقون بغير واو يعني قال الذين تكبروا عن الايمان من قومه وهم القادة للذين
استضعفوا لمن امن منهم بصالح اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه يعني اتصدقون صالحا انه مرسل من ربه
اليكم قالوا يعني المؤمنين انا بما ارسل به مؤمنون يعني مصدقون به قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به
كافرون يعني من رسالة صالح قوله تعالى فعقروا الناقة وعتوا عن امر ربهم يعني عصوا وتركوا امر ربهم وابوا
عن طاعته في التوحيد ويقال فيه تقديم ومعناه عتوا عن امر ربهم وعقروا الناقة وروي عن ابن عباس رضي
انه قال انهم عقروا الناقة ليلة الاربعاء في عشية الثلثا فاهلكهم الله تعالى يوم السبت وقالوا يا صالح ائتنا
بما تعدنا يعني تخوفنا من العذاب ان كنت من المرسلين يعني انت رسول الله فاخذتهم الرجفة يعني الزلزلة
ويقال صيحة جبريل عليه السلام كما قال في اية اخرى فاخذتهم الصيحة مصبحين ويقال اخذتهم الزلزلة ثم اخذتهم الصيحة
لعبة ويقال النار فاصبحوا في دارهم جاثمين يعني صاروا في مدينتهم ومنازلهم ميتين لا يتحركون ويروى فاخذتهم
الرجفة يعني الزلزلة عند صياح جبريل عليه السلام فانصدعت الارض وخرج من سقوفها النار واحرقتهم فاصبحوا
في دارهم جاثمين اي في بلدهم ومسكنهم ميتين كالرماد والجاثم الذي لا يتحرك واصله من الجثوم ويقال اصابهم العذاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)